(١٩٧)

العدد ٤٩ شعارنا — الشرف والامانة وخدمة الوطن السنة الاولى

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

صاحب الامتياز والمدير المسؤول
محمد صالح نصيف
المراسلات
بعنوان ادارة « جريدة » بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار
الاعلانات يتفق بشأنها
« الادارة »

جده فى يوم الاحد ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٣ الموافق ٧ يونيو سنة ١٩٢٥

استصراخ ام القرى للعالم الاسلامى

يعجز القلم ويكل اللسان لوصف حال (أم القرى) بعد دخول جيوش الوحشية والقسوة اليها واستيلائهم عليها الى تاريخ كتابة هذه السطور وماوقع لها من ايدى هؤلاء الاشرار الهمج الذين لايرقبون فى مؤمن الا ولاذمة ولا يستحيون من الله ورسوله ولاتأخذهم فى جنايتهم على المسلمين شفقة ولارحمة

ايه ايها القلم خط ولاحرج وحدث ايها اللسان عن تلك الفظائع مدى الزمان فقد تنتهى الايام ولاياتي لعجائب القوم آخر (وماراء كمن سمع) ولقد والله شاهدت هاتان العينان فى أم القرى مالاعين رأت وسمعت هاتان الاذنان مالا اذن سمعت من امور طالما ابكت العيون وفطرت الاكباد وصعدت الانفاس وحرقت الارم

جزى الله ابن السعود ومحركيه وممديه ومحبذى خطته شر الجزى فلقد رموا الحجاز بلدة بلدة وبقعة بقعة بداهية دهماء لايوصف أولها ولايعرف آخرها ذهبت بالحابل والنابل وان كانت الطريف التالد فامس سكان الديار المقدسة على شفا جرف هار من الفقر بل تدهوروا فى هوة سحيقة من الفاقة هذا عدا مافقدوه من ضحايا الهمجية والوحشية ، لاأريد ان أذكر ماوقع فى الطائف وما بعده من حوادث الابادة والقتل والسلب والنهب والاسترقاق والتكفير وهدم المآثر والمشاهد فتلك امور شاعت وذاعت وعلمها القاصى والدانى وأقر الاعداء انفسهم بارتكابها وها هى قصيدة عالمهم الوحيد ونابغتهم الفذ الاعمى الاعرج الذى يدعونه نور الشرق وهو على الحقيقة ناره محمد بن عثمان الشاوى التى بعث بها الى امامه عبد العزيز ابن السعود مهنئاً اياه على فتح مكة بين ايدينا حجة واضحة وبرهان ظاهر على ذلك ولكنى اريد أن أصف حال أم القرى وانقل الى العالم الاسلامى صدى سكانها المساكين وذكر مجمل ماوقع لها وماتم فيها وماهو جار بها الى الآن من الامور التى تفتت الاكباد وتسيل العبرات ان كان بالقلب اسلام وايمان وانى ورب البيت صادق فيما (ولعنة الله على الكاذبين) وانه لاينكرها الا منافق خائن أوكافر مارق فان الرضي بالكفر كفر ومن اعان ظالما سلط عليه

فلقد قضى الله على جيرة بلده الحرام ان يظلوا منذ الرابع عشر من شهر ربيع الاول بين براثن العدو يمزقهم كل ممزق ويعيث فيهم فساداً من سلب الى نهب الى هدم مآثر الى ضرب الى سجن الى تكفير الى ابتزاز ثروة .. الى .. الى حتى اصبح القوم سكارى حيارى يستصرخون ولامن مجيب ويبكون ولامن راحم ويستنجدون ولامن ملب .. انى لاعجب كل العجب ان تقول فى ذلك الحين عند دخول الوهابية الى مكة بعض الجرائد المأجورة التى نزع من قلب محرريها الايمان .. عسى ان اهالى ام القرى أحسنوا وفادة منقذيهم ... واننى لاولئك المحررين ومن يحبذ خطة هؤلاء المارقين ان يقعوا فى ايديهم فيعلموا حقيقة منقذى أم القرى وكيف يمكن ان يحسن سكانها وفادة قتلة آبائهم واخوانهم واحبائهم الذين لاتزال ايديهم الاثيمة ملطخة بدماء الابرياء منهم ام كيف يعد هؤلاء السفاكون السارقون منقذين ومخلصين

جاء ابن السعود الى بلد الله بعد ان عاث

فيها جيشه مليا وقال انه خلص بيت الله من دولة الجور والظلم وانه يريد بنا العدل ويريد لنا السعادة والهناء ... وانه ... وانه. فصدقه سخاف القول ايضا من طمس الله على بصيرتهم ولكنه كان البلاء المنزل على سكان بيت الله والظالم الجائر الذى ليس بعده ظالم ولا جائر وربما استعظم كلامى القراء ولكن ماذا يقولون اذا رويت لهم ان الرجل يصف حوادث الطائف ويعتذر عنها لمن اتاه مسترفدا مستعطفا من اهاليها المنكوبين بان ذلك شيء امر به الشرع وانه لا يستطيع ان يبدل منه امرا فبالله ما هو الحكم على رجل يصف قتل المسلمين وسلبهم واسترقاقهم بانه شيء امر به الشرع ايقال انه ظالم جائر فقط ام يقال انه كافر مارق ؟. (ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون) (انما يفتر الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)

افهل علم المسلمون ماذا تم لبلد الله الامين ماذا تم لمهبط الوحى ومنبع الدين بعد دخلول جيوش ابن السعود وبعد مجيء عظمته اليها ؟ ام هل بلغ مسامعهم نداء الشعب من ام القرى بلسان احزابه على صفحات الجرائد العربية بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ٣٤٣ كلا : فانهم لم يعلموا ولو علموا وايقنوا لما صبروا وما سكتوا ولا وقفوا موقف المتفرج الباهت ولجندوا الجنود وحشدوا الجموع وبذلوا النفس والنفيس لانقاذ بيت الله وجيرانه وتخليصهم من جنود العسف والجور الحقيقيه ولضربوا باقوال المرقة المفسدين من كل منافق فاسد العقيدة فى الشرق والغرب عرض الحائط ولاصاخوا لصوت الحق الذى ينبعث من اعماق افئدة المساكين سكان بيت الله وجيران حرمه الذين يستغيثون باخوانهم المسلمين ويستنجدونهم وعيونهم باكية واجسادهم عارية وقلوبهم طاويه.

فالى العالم الاسلامى والى الامة العربية ارفع صوتى نائبا عن سكان ام القرى واوضح لهم ماهو واقع فى بلد الله من الامور المنكرة ومايتردد على افواه جيران بيت الله من الشكايات واقدم لهم نداء الشعب الحجازي وسكان البلد الامين ومجاوريه وبدوه بالامور الاتية :

اولا : ان الشعب الحجازى وبعبارة اخرى سكان مكة المكرمة ومجاوريها وبدوها قد اصبحوا فى حالة لا تطاق من الفقر والفاقة من جراء هذه الحرب الغاشمة التى اكلت الاخضر واليابس ومن طول الزمن الذى وقف فيه دولاب العمل نهائيا الامر الذى اضطر معظم سكان البلاد من اهالى ومجاورين الى المهاجرة من الطرق الممكنة والتشتت فى كل صوب وحدب

ثانيا: ان الشعب مستاء كل الاستياء ومتبرم كل التبرم بصورة تكاد تشب معها نيران الثورة فيه ما بين عشية وضحاها من المعاملة القاسية التى يلقاها من الحكومة المحتلة والجيش النجدى واهمها :

(ا) — تسفيه معتقدات الناس والطعن فى حقيقة توحيدهم ووصمهم بالشرك وعبادة الاوثان وقلب ماورد ونزل من الايات فى المشركين على المسلمين ودعوتهم الى دين جديد يخالف مايعرفه العالم الاسلامى عن الكتاب والسنة وتاويل نصوصها بما يتفق مع اهوائهم واغراضهم ومنع التوسل والاستغاثة والنداء بالانبيا والاولياء والحكم على فاعلها بالفسق وعلى المصر عليها بالشرك واستباحة دمه وماله وانتقاص الحضرة المحمديه ووصفها بما يستنكف منه اقل عامى من آحاد الناس وطبع الكتب ونشرها بين الناس مجانا لبث الدعوة الوهابية

«ب» — استعمال القسوة الوحشية من ضرب واهانة وارهاق للاكراه على العمل بعباداتهم وتعاليمهم كالضرب على التدخين والضرب على زيارة القبور حتى لقد اهانوا السيد السنوسى العظيم مرة بسبب زيارته لها — ومنع اجتماعات ومهرجانات العرس ومنع التعزية عقب الوفاة ومنع التلقين على القبر ومنع الراتب والاذكار المعتادة بين المسلمين ومنع قراءة المولد الشريف وولائمه والتعرض لذوى الشوارب الطويلة او اللحى المحلوقة والانكار عليهم انكارا فوق اللازم والتعرض لمخلفى الصلاة والمتاخرين عن الجماعة وضربهم بغير فحص عن اعذارهم وغير ذلك من الامور الكثيرة ..

«ج» — سجن وجلد واهانة من يرونه يشرب التبغ بحالة مزعجة واخذ رشوة تتراوح بين مجيديين الى عشرة لاجل اطلاقه والغرابة انهم يجيزون ادخاله من طريق القنفذة ويأخذون عليه كغيره من اموال التجاره رسما قدره عشرون فى المائة ثم يمنعون شربه ويعدون استعماله من اكبر الكبائر ولذلك جرت بينهم وبين اهالى مكة وقائع عديدة كادت تؤدى الى اضرام نيران الثورة واستباحة البلد الامين

«د» — سوء اخلاق الرجال الموكل اليهم النظر فى امور ادارة البلاد من قبل ابن السعود مع الاهالى وحدة

طباعهم وقسوتهم فى الشعب وقبح معاملتهم له وعدم معرفتهم من امور ادارة البلاد شيئاً سوى السعى فى التمول ونهب ثروة الخلق وقبض الرشى والضرائب والجبا والجزاءات النقدية والجرى على قاعدة الحق للقوة وهم عبارة عن شخصين تتجلى فيهم روح الانانيـة باتم مظاهرها احدهما حافظ وهبه نائب عظمـة السلطان ابن سعود ومستشاره وهو ذلك المتشرد المعلوم الماهية ضيف السجون وطريد العداله الذى قضى عمره فى جوب البلاد وافساد العباد وكان فى مبـدأ امره من ذوى الاقـلام المأجورة وثانيهما الشريف خالد بن منصور بن لؤى اس الخلاف القائم وصاحب الفتنة الحـادثة بين نجد والحجاز الذى لا يعرف من امور دينه ودنياه شيئاً سوى القسوة والهمجيه والتعصب الوهابية تعصبا يعميه عن ادراك الحق والحقيقـة واضح وصف للاول ان يكون الحاكم الملكى وللثانى ان يكون الحـاكم العسكـرى . واما المجلس الشورى الاهلى الذى اشاع ابن سعود ومن بتشكيله على البلاد لادارة امورها فهو عبارة عن بضعة اشخاص بعضهم جهلاء وبعضهم ذوو اغراض يعملون فى جانب الحضرة السعـودية انتخبهم بعض المتزلفين لابن السعود بامر منه ليكونوا آلة له لاعمـل لهم سوى التربع فى الدسوت والسعى فى ارضاء الحكومة المحتـلة ومن ينتمى اليها وليس لهم صفة نيابية عن الشعب اوسلطة عليه ولا نسمع لهم كلمة عنـه وان تكلموا باسمه فقد كذبوا وافتروا عليه وانما يتكلمون باسم انفسهم وفى سبيل سيدهم ابن سعـود لم ينتخبوا الانتخاب الحر المعهود فى الهيآت النيابية فهم اسماء بغير مسميات واشخاص بدون حقائق كالهباء والعنقاء

« هـ » ترك البلاد فوضى بدون تنظيم ادارة للامن فضـلا عن غيرهـا من الادارات حتى اوجب ذلك حدوث بعض حوادث السرقات والاعتداءات والقتل — ماعدا بضعة نفر يخدمون خالدا وحافظاً ويضغطون على شاربى التبغ ويعيشون فى البلاد - اللهم الا ما يعنيهم امره ولا يكلفهم من المصرف شيئاً ويستطيعون ان يبتذوا من خلفه ثروة البلاد كادارة البلديه وادارة البريد الداخلى وقد تأخرت البلاد بسبب ذلك تأخراً ادبياً عظيما فضلا عن تأخرها المالى

« و » تكليفهم للتجار والمتمولين وارباب الحوانيت بدون تخصيص على اعطاء قرض داخلى من غـير تعيين وتحديد بصورة اجبارية وسجن من يتـأخر عن ذلك واغـلاق محله ومصـادرة بضائهم باسم القرض ايضا

« ز » اتكالهم فى اجراء لوازمهم الحربية على القوة وحدها والضغط على الناس فى تعضيـدهم واخـذ جنود للمدفعية والرشاش من الاهالى جبراً

« ح » هدم جميع المشاهد والمـآثر الدينيه التى هى فخار الاسلام وعدهـا اوثانا واصناما والبول على انقاضها منها مـولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد فاطمة الزهراء ودار ام المؤمنين خديجة الـكبرى والمحل الطاهر الذى نزل فيه كثير من آى الـكتاب العزيز ومدفنها ومدفن والدته آمنة رضى الله عنهما وبعض قبور الصحابة والتابعين وآل البيت ومـأثر مسجد الجن ومأثر مسجد ابى قبيس وقبـة جبل حـراء متعبده صلى الله عليه وسلم واول موضع نزل فيـه القـرآن الـكريم ومـأثر ابى بكر الصديق رضى الله عنه وغيرهـا من المآثر بقية والمدافن الشريفة بمكة وضواحيها ومدفن الصحابى الجليل ابن عم الرسول ابى العباس سيدنا عبدالله ابن العباس والتابعيين الجليلين محمد ابن المبارك ومحمد ابن الحنفيه والصحابة الشهداء الاثنى عشر بالطائف رضى عنهم اجمعين

« ط » طمس معالم المدنية وابراز الوحشية والهمجية بنهب دور كثيرة منها دوائر الحكومة كافة ودور افراد العائـلة المـالـكة ومن ينتمى اليها كافة وعدة دور كثيرة لوجهاء البلاد واعيانها وكبرائها يطول الشرح بتعددها وهذا غاية ما ادعوه مـن الاحترام للبلد المقدس وعدم انتهاك حرماته

« ى » - عدم احترام الحرية الفردية فى معيشة الناس الداخلية والضغط عليهم ومنع اجتماعاتهم ومؤانساتهم الوديه والهجوم عليهم لاجـل ذلك بالقـوة المسلحه حتى اصبح الجار لا يستطيع ان يصل جاره ويزاوره خوفا من الاهانة والاستقار

« ك » - استنزاف مابقى فى البـلاد من الثروة بكل وسيلة كالجزاءات النقديه والرسوم الجمركيه وانواع الضرائب والرشى والخـدامات وبيـع المـواد الصيدليه والاوراق المطبعيه وجميـع ما انتهبوه من الامتعة والاثاث من دور الحـكومـة وسواها ومصادرة اموال شركة مساهمة الجلود واموال بيت مال المحـكمة الشرعية واموال اللقطات بادارة شرطة الحرم الشريف واهم من كل ذلك الامـر الذى ظاهره مساعدة البلاد وحقيقته سرقة اموالها طبعهم لنوع مـن النقود النحاسيه كنصف القرش وربعه باسم سلطان نجـد يجبرون الناس على التعامـل بها كانهم قطعوا على انفسهم عهـدا ان لا يتركوا فى البلاد شيأ من الثروة

« ل » سجن وجلد واهانة وارهاق كل مـن يشتبهون فيـه مـن الناس اويشى ويسعى به اليهم احدى الخونة المارقين المتزلفين بدون تحقيق وتدقيق

« م » التضييق والتشديد على المسافرين بعدم التصريح لـكل من اراد الخروج الى الخارج برا وبحرا من طريق القنفذة الوحيد مالم يـؤد كفيلا مقبولا ومعتبراً لديهم بعدم تعرضه للامور السياسية وعـدم نشره لمآثمهم العظيمة وحقائقهم الفاضحة ومخازيهم السوداء وعـدم مناصرته لجـلالة الملك على وحكومته وان خـروجـه لمجـرد طلب العيش

والارتزاق لا لغيره

هذا قليل من الامور الكثيرة الواقعة فى ام القرى نجعله مثالا لمايشكوه الشعب من معاملة الحكومة المحتلة ورجالها الاشرار وجيشها الهمجى على مراي ومسمع من عظمة سلطان نجد عبد العزيز ابن سعود .

ثالثا : بما ان الحجاز بلاد مستقلة يرى الشعب ان عمل الحكومة المحتلة مصادرة لحقوقه الطبيعية

رابعا : ان الشعب الحجازي يؤيد بكل قواه مشروع الحكومة الحجازية بجده

خامسا : يصرح الشعب الحجازى على رؤوس الاشهاد انه لا يرغب بوجه من الوجوه خلع بيعة جلالة الملك علي الذي ارتضاه ملكا دستوريا له .

سادسا : ان مايصرح به ابن السعود ومن التف حوله من المنافقين شفاهيا وتحريرا داخلا وخارجا لايمكن ان يعتبر بحال من الاحوال راي السكان الحر - لان الشعب فى اشد درجات التضييق وان خنق الحرية والجرى على قاعدة الضغط من ابسط ما تعامله به الحكومة القاسية الهمجية ورجاله الاشرار

وعليه فان الشعب الحجازي عامة وسكان بلد الله خاصة لهم عظيم الامال فى اخوانهم المسلمين وبنى ابيهم العرب الاشاوس بان يصغوا الى شكواهم وينظروا فى ملتمسهم ويعملوا بما فيه اخلاص لسكان هذه البلاد المقدسة من الكارثة التى المت بهم والمأزق الحرج الذى وقعوا فيه وهانحن قد اوصلنا اليهم شكواهم واسمعناهم اصواتهم واطلعناهم على حالهم السيئة واشهدنا الله والملائكة واهل السموات والارض على ذلك وان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه والسلام

الامضاء محفوظ

أخبار محلية

الجبهة الحربيه

لايزال السكون مخيما على الجبهة الحربيه ولايزال الجند الهاشمى المظفر متيقظ لحركة العدو ليبدى حركة فيصليه ناراً حامية وكثير مابتدئه بالفاجآة الناريه ليظهر من مكامنه لينال جزاءه من المدافع والرشاشات ولما كان الجيش قد تمكن منهم فأقعد عزائمهم وأهبط هممهم لزموا المكامن والاستحكامات ورضوا من الغنيمة بالهرب والاياب ولكن مازالت الحماسة تتقد فى صدور جيشنا الهاشمى فتدفعهم لمسابقة العدو ومفاجئته من وراء استحكاماته خرقاً لقواعد الدفاع وذلك ممايثبت تبدل الموقف الحربى وحالة الميدان وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واليك التقارير الرسميه عن تفصيل معركة يوم وليلة ١٢ شهرنا الحالى

﴿التقارير الرسميه﴾

١ ليلة ١٢ ويوم ١٣ - ١١ ٣٤٣ الساعه ٣٠ - ٢ بدء العدو يطلق الرصاص بصورة متقطعة على جناحنا الايسر ثم سمعنا اشتراك رشاشة الموجودة بالروبس بالضرب وعليها اطلقت مدافعنا المثبتة على مواضع العدو ورشاشته عدة طلقات متواليات اجبرت العد على السكوت وبعد ماقطعت مدافعنا النار اطلقت مدافعه قسم قنابل وقسم خراطيش بدون قنابل جوابا لمدافعنا ولكن ما كانت قنابله تصل خطوطنا ثم سكتت مدافعه وساد السكون فى جميع الجبهة

٢ — وفى الساعة ٦ من الليلة المذكورة ارسلنا كشفنا من برج غليل على مواضع العدو الجنوبية الموجودة بين غليل وعسيله وقرب كشفاً على مسمع من اصوات العدو من مواضعه كمن هناك مدة واذ شاهد حضور قدر عشرون خيال اتوا من الشرق يأمرون الموجودين فى المواضع بالهجوم على برج غليل بناء على امر ابن سعود فرفضوا جميعا ذلك قائلين ليس بطاقتنا ذلك ودام الجدال بينهم قدر رابع ساعة ثم عادوا الخيالة من حيث اتوا وعلى ذلك عاد كشفنا بكل سكون الى البرج واخبر بما سمعه من تشبثات العدو

٣ — فبناء على هذا الخبر احضرنا قدر خمسة وثلاثون جندى نظامى فى الساعة ½ ٨ مع ثلاثين من المجاهدين وتقدموا باستقامة مواضع العدو المار ذكرها على ثلاث شطط فشط المجاهدين كان يتقرب من الغرب والشطين الاخرين المركبين من الجند النظامى كان يتقرب من الوسط والشرق حتى دنوا من مواضع العدو بغتة فتصادم قسم المجاهدين مع العدو باستحكامه وكان عدد العدو لايزيد عن خمسة عشر شخصا فقتلوهم عن بكرة ابيهم والشط الشرقى من الجند النظامى ايضا صادف فى وسط الاستحكام الذى وجده امامه قدر تسعة اشخاص من عداء فافناهم جميعا والشط الاوسط ايضا تصادم مع العدو عن قرب من استحكامه وكان عددهم يزيد عن الثلاثين فذبحت جنودنا منهم قدر خمسة عشر وهربوا الباقين مع الرشاشة الموجودة معهم وعقبتها جنودنا قدر مائتين مترو ولما رأوا فزوع العدو تتوارد من مشاة وخيالة عادوا مع المداومة على رمى العدو وضرب من العدو قدر عشرون خيالا متعقبين جنودنا بسرعة فجرت بينهم وبين جندنا ايضا مصادمة وقع فيها ثلاث شهداء من جندنا وقتل خيالان من العدو وعادت جنودنا الى برج غليل سالمين فرحين بما نالهم من الظفر بالعدو داعين لمليكهم المحبوب بدوام النصر وكانت الساعة ١٠ صباحا

٤ — فى هذه الاثناء حيث طلع الفجر وبدأ امكان رؤية العدو من خطوطنا الاصلية بدأت مدافعنا من الخط تضرب قوات العدو الموجودة بصورة متفرقة مابين عسيلة والوزيرية حتى شردتها تماما وساد السكون العميق بجميع مواضع العدو

٥ — خلاصة ضايعات العدو بهذه الوقعة ٣٩ قتيل من المشاة و ٢ من الخيالة عدا المجاريح التى ما امكن احصائها لظلام الليل وضايعاتنا ٣ شهداء و ٢ مجاريح من الجند النظامى و ١ مجروح من المجاهدين ولكن جروحهم خفيفة

المطبعة الشرقية